[12] ولا نفس ولا طبع ولا غيرها كذلك هذا الاشراق بذاته ليس كيفا ولا كما ولا غير هما بل باعتبار المهيات الموجودة به فبهذا الاعتبار كل اية توجد في الكتاب الافاقى توجد بعينها في الكتاب الا نفسي إذ قد تقرر في العلوم الحقيقية ان الاشياء تحصل بانفسها ومهياتها في الذهن والوجود ايضا مقول بالتشكيك كما ان في البدن ايضا نظيرها على ما طبقوا الاخلاط الاربعة على الفصول والاعضاء السبعة الرئيسة على الكواكب السبعة السيارة وحركة الشرايين والقلب على الحركة الوضعية الفلكية وغير ذلك وقد اشار امير المؤمنين وامام الموحدين (ع) إلى ذلك بقوله دواؤك فيك ولا تبصر * ودائك منك ولا تشعر * وانت الكتاب المبين الذى باحرفه يظهر المضمر * اتزعم انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر * وعن الصادق (ع) كما في الصافى أو عن امير المؤمنين على (ع) على ما قال ابن جمهور س الصورة الانسانية هي اكبر حجج ا على خلقه وهى الكتاب الذى كتبه بيده وهى الهيكل الذى بناه بحكمته وهى مجموع صور العالمين وهى المختصر من اللوح المحفوظ وهى الشاهدة على كل غايب وهى الحجة على كل جاحد وهى الطريق المستقيم إلى كل خير وهى الجسر الممدود بين الجنة والنار وقد اخبر بعض العارفين عن سعة القلب بقوله لو ان العرش وما حواه اجتمعت في زاوية من زوايا قلبى لما احسست به وقد قيل بالفارسية أي نسخه ء نامه ء الهى كه توئى وى آيينه جمال شاهى كه توئى * بيرون ز تو نيست هرچه در عالم هست * در خود بطلب هر آنچه خواهى كه توئى وقد قلت في ابيات منها فلك دوران زند بر محور دل * وجود هر دو عالم مظهر دل هر آن نقشى كه بر لوح از قلم رفت * نوشته دست حق بر دفتر دل * نهفته مهر پاكان در نهادش كز اصل پاك آمد كوهر دل اقراء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وفى انفسكم افلا تبصرون سنريهم اياتنا في الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق من عرف نفسه فقد عرف ربه يا قديم الذى لك جميع انحاء القدم اسما وسرمدا ودهرا وذاتا وزمانا وحقيقيا واضافيا وينكشف معاني هذه بمعرفة معاني الحدوث فالحادث قد يطلق ويراد به الاضافي وهو ما هو الاقل بقاء كالحوادث بالنسبة إلى الافلاك فالقديم الذى يقابله ما هو الاكثر بقاء والاكبر سنافا لاب بالنسبة إلى الابن قديم اضافي وقد يطلق